التي تطرح غزوة أسامة على أنها سرية، تتناقض مع أخبار أخرى، تتحدث عن حملة كبيرة ضد البيزنطيين.

والكلام عن نجاح الغزوة بلغة طنانة، والحديث العام عن النصر والمغانم الكثيرة قد يكون المقصود بهما اثبات أن أسامة كان على قدر المهمة التي عهد الرسول بها إليه. أما المغالاة بالتوكيد على اصرار أبي بكر في تسيير الجيش بقيادة أسامة، وذلك على الرغم من المعارضة التي لقيها، فيبدو أنها ترمي إلى الدلالة على عمق الاجلال الذي كان يكنه الخليفة للرسول. ولكن، ماذا عن عمر والأنصار: ألم يشاركوا الخليفة في ذلك التقدير؟ ويذكر أن المهاجرين والأنصار شاركوا بجيش أسامة. ولكن أبا بكر طلب من أسامة أن يأذن بتسريح عمر فحسب؛ وعليه، يفترض أن يكون الباقون رافقوا أسامة في غزوته، إلا أن ذلك يتناقض مع أخبار أخرى حول الأحداث في المدينة أثناء غياب أسامة وجيشه ـ حيث ترد أسماء بعض من يفترض أنهم مع أسامة يلعبون دوراً رئيسياً في تلك الأحداث بالمدينة. لقد كان الصحابة الأولون قادة مفارز الحراسة على المدينة في غياب أسامة، كما كانوا مع أبي بكر في "ذي القصة" لمحاربة المرتدين، قبل عودة أسامة إلى المدينة[١١].

وبحسب الواقدي، كان في جيش أسامة ٣،٠٠٠ رجل؛ وغيره يحدد الرقم ٧٠٠[١٢]. وكايتاني يميل لقبول العدد الأصغر[١٣]. ولعله على صواب، أخذاًبالاعتبار الظروف التي واكبت الغزوة ونتائجها. ولكن حتى وأن أُخذ بالعدد الأكبر، فإنه يبقى أقل بكثير من العدد الذي شارك في غزوة تبوك؛ وعليه فمن المستبعد أن تكون غزوة أسامة موجهة ضد البيزنطيين. والواضح أن هذا الجيش لم يضمَّ